Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من المضاعف على (فعل) (بضمتين) الضم والفتح لثقل التضعيف، فأجاز أن يقال : جدد ، وجدد ، وسرر ، وسرر . وقد قرأ بعض القراء « على سُرَرٍ موضونة »[٢] .

وإذا كان الثقل والخفة راجعين إلى الحركة في اللفظ الواحد . يخف بالحركة ويثقل بالأخرى ، فلا اعتداد إذن بما نسب إلى التكرار من الثقل .

كما أن من أدلة الثقل بالحركة عند تكرارها ، وأدلة طلب تجنيس الصوت قول ابن يعيش : « وهم يكرهون توالى الحركات ، فيخلصون منه في كلمات كثيرة » ولنقرأ في شرح « الملوكي » له هذه السطور التي تحقق طلب التجانس لحسنه ، لا طلب التجافي والتباعد :

« إذا كانت فاء (افتعل) صاداً ، أو طاء أو ظاء ـ قلبت تاؤه طاء . . . والعلة في هذا الإبدال أن الصاد ، والضاد ، والطاء ، والظاء من حروف الاستعلاء وهي مطبقة ، والتاء حرف مهموس منفتح غير مستعل ، فكرهوا الإتيان بحرف بعد حرف يضاده وينافيه ، فأبدلوا من التاء طاء لأنهما من مخرج واحد . . . وفي الطاء استعلاء وإطباق يوافق ما قبله ليتجانس الصوت ، ويكون العمل من وجه واحد فيكون أخف عليهم »[٢] .

هذا عمل قوم في إبدال حرف لا يجانس ما قبله في طبقة صوته بحرف يجانسه ، لأن التجنيس أخف وأجمل .

وللسبب نفسه يعكس الأمر قوم آخرون .

« قال أبو عثمان : « هذا هو الكلام الصحيح » ومن العرب من يبدل التاء إلى ما قبلها ، فيقول : اصَّبَرَ يصَّبر ومُصَّبر . واضَّرَب يَضَّرب ، ومُضَّرِب . . . » كأنَّ هؤلاء لما أرادوا ما ذكرناه من تجانس الصوت وتشاكله قلبوا الحرف الثاني إلى

---

(١) الاقتضاب : ٢١٠ .

(٢) شرح الملوكي : ٢١٦ ـ ٢١٨ .